مسرحية

مجاريح

تأليف
اسماعيل عبدالله

سينوغرافيا واخراج
ناجي عبدالله عبدالرضا

١- (حوش المنزل)

(نسمع نغمات تشبه التقاسيم صادرة من الصرناي .. ((يامسكينه – جماعي)).رقصه تتحول النغمات إلى إيقاع فرح يصاحبها طبل)

(إنارة)

(منزل قديم بفناء واسع في قرية نائية تكاد تكون منفية)

(نشاهد " خيري " عازف " الصرناي " و " فيروز " الذي يحمل الطبل وكأنهما يهيمان في دنيا ثانية متقابلان وقوفاً يواصلان في زاوية في أقصى اليسار من البيت وبانفعال طربي وعشق للحالة التي هم يعيشانها .. وكأنهما في حالة مواجهة كر وفر يتراجع حيناً فيروز ثم خيري .. ويهاجمان بعضهما وهما يعزفان)

(ينهك التعب فيروز يجلس في مكانه بينما يواصل خيري عزفه المنفرد بتقاسيم على رأس فيروز الجالس والطبل أمامه

(يتمايل خيري بانتشاء وفرح بينما تختلط مشاعر فيروز بين الفرح والتعلق واستعادة شئ من ماضيه)

فيروز : انفخ يا خيري أنفخ ... صيّح صرنايك خل يغسل القلب ويروي الروح العطشانة .. انفخ وانفض غبار البيبان والدرايش .. وطهّر السكيك بماي الفرح . انفخ .

(**تتواصل نغمات الصرناي** بقوة وكأنهما تساير حوار فيروز وهو يهز رأسه ويتمايل معها)

(يقطع هذه الوصلة الجميلة والتناغم الثنائي ..احتداد النقاش بين الأم " ميثا " والبنت " عذبه " وهما غير ظاهرتين - **ايقاع مستمر**).

٢- (غرفة عذبه)

عذبه : (عذبه بحدة وقهر) لا يا يمه لا.. حرام يا يمه .. والله حرام ..

ميثا : اللي تسمعينه بأذنج صرناي فرح .. تباشير عرس ..أبوج عطى كلمة ..

عذبه : وأنا العنز المربوطة ؟ تطريبها مايكسر عين السكين ؟

ميثا : سكين بصيره نخّي لها..اللي شايلها في يده منّوخ زمن..ايشوف أحسن من شوفج

عذبه: زمني وإلا زمنكم ؟

ميثا : قصري حسج عندنا ضيوف

عذبه : اللي يالس برع منا وفينا مب انتوا ربيتوني على هالشئ ؟!

ميثا : مهما كان .. إكرام الضيف توجيبه .. وأنتي كلامج أيبط الأذن ..و يعور القلب.

عذبه : خليه يسمع مب هذا أخو دنيا لأبوي ..

عمي على قولتكم ! اللي ماكفاكم إيكون عمي بالعشرة تبونه بالورق ..

ميثا : اللي تقولينه تنسد دونه بيبان .. لأن هواه من ريحة جهنم ..

عذبه : جهنم شابة في يوفي .. يامن يطفيها ..

ميثا : توج صغيرة على نار اليوف .

عذبه : أنا أنام و أصحى في حضنها .

ميثا : هاي سالفة يديدة بعد ..
عذبه : هيجها حس الصرناي .
ميثا : جدرانا عالية ماتدخل هوى فاسد .. من وين ياج ومتى ؟؟
عذبه : سنين وأنا أهاذي بس خانني حسّي .. أتصبّر وأقول بيوصل .. بينسمع .. متّكله على قلب الأم اللي يصحّيه .. همس يوف الظنا في عز الليل .
ميثا : وقلب أمج للحين حي وصاحي .. وبيلحف ريولج عن دوسة الأوهيه لين يوصلج بر الأمان .. طول ما هو راضي عليج ..
عذبه : (كمن طفح بها الكيل وتصرخ) أنتي موديتني الغبه بيدج يايمه .. بتغرقوني بيدكم أنتي وأبوي بتغرقوني ..(قطع الإيقاع)

(يصعق فيروز وخيري من صرختها .. يتوقف العزف بشكل مفاجئ .. يلتفتان الى مصدر الصوت .. ويظهر القلق على فيروز)

ميثا : قصري حسج .. وحطي عقلج في راسج .
عذبه : (تصرخ) قلبي وعقلي ايقولون ما ابغيه يايمه ما ابغيه ما ابغيه (بصوت عالي قاصدة ايصاله الى خيري).
خيري : " محدثاً فيروز " جنك إلا كبرت يافيروز ..
فيروز : (يصرخ كالملسوع) عذوووووب ..
(تخرج ميثا مضطربة وتبعها عذبه) ٣- (الحوش)

فيروز : (بهدوء يكتم غيظه) الحصى اللي أنحذف علينا من اشويّه .. من بيتنا وإلا من برع ؟؟!
عذبه : لا يابيه من .....

(تجري الأم وتضع يدها على فم عذبة .. تقطعها وتسكتها)

فيروز : (على حالته السابقة) الشيب ايوضّح شعر الرأس ياعذوب ..لكنه يهبي ما يقدر يزخ شعره وحده من المريله ..
عذبه : المريله اتّشرف بك .. أنت أبوي شيخ الريايل .
فيروز : نويتي تكسرين كلمتي ..
عذبه : كلمتك بتّم سيف يبرق في الظلمة يابيه .. بس طمعانه في رحمتك ..
فيروز : ورحمتي اختارت .
عذبه : تبغي تكسر قلبي ؟
خيري : ماينجبر قلب على درب يافيروز ..
ميثا : ياعذبه يابنيتي .. دروبنا خضرا إذا رسمناها بعقولنا وقلوبنا .. ومهما استصعبت وإحنا نمشي بها ..بنلاقي ظلة تحمينا.. وظلتنا هاي اللي ساترتنا.. سببها عقب الله وإرادته عمج خيري .

عذبه : والقلم اللي رسمتوا به دربكم أنتي وأبوي من عشرين سنه .. تبونه يرسم دربي أنا .. تظنين إن حبره لين اللحين يسيل ؟
فيروز : بيسيل يابنت أمج وأبوج .. وبنكتب به لين آ خر سطر في قصتنا ..
عذبه : الدّين اللي كاسر أرقبتكم .. وتدورون به كل ها السنين لخيري .. مهره أنا ؟؟

(يقفز منفعلاً والغضب يتطاير من عينيه يسبقه خيري فيمسكه قبل أن يثهور)

فيروز : عمج خيري يا ...
خيري : لا يابنيتي أنا اللي ظهري منكسر من ديون أبوج .. وياي أرد الدّين .. خطبتج لولدي .. عشان إنشيلج في عيونّا وتعيشين بين أهلج وناسج .
عذبه : أهلي وناسي حضن هاليبال اللي اندفنت بينهم عشرين سنه .. أهلي وناسي هالكم بيت في آخر الدنيا اللي فتّحت عيوني وشافتهم ... أنا ما أعرفكم .
فيروز : وآن الأوان إنج تعرفينهم ..وتعيشين في حضنهم .
ميثا : أعز الشجر وأغلاه اللي انفسل في ترابه .. وسرى في عروقه دم الأرض وارتوى من ندى الفجر ياعذبه ..
عذبه : أنا شجره عوده عصيّه على الفسال ...
فيروز : النخلة العودة يوم يفسلونها ايكفنونها وإن عاندت وما اضربت يدفنونها .. (بذات معنى) ..
عذبه : وإلا العصا ؟ وإلا اشربي ؟
ميثا : اشربي وارتوي يابنيتي .. دامه سيل انولد من غيم ابيض يايج متعني .. والعصا تأخذينها بيدج بوسيها وجدفي بها .. بيبوسج المطر بين عيونج وبفرش تحتج بساط أخضر .. عشان تدفى عظامتج .
عذبه : هالدفى مهره غالي يايمه .. بينولد من نار زفة وطبل .. وسيولج مابتطفيها (تبكي)
فيروز : (يصرخ) سمعني ..سمعني .. ياخيري وأشعل النيران خل نتدفى كلنا.. سمعني .
خيري : أنسمي مايطاوعني يافيروز .. جانها نار بتحرقكم ..
فيروز : سمعني ياخيري .. واغسل اذني من حروف العصيان ..اللي تصبها بنتي فيها .. قبل لا تلامس حروفها القلب ويغضب .. سمعني (يصرخ)
عذبه : (وهي تبكي) مستكثر تسمع مني كلمة لا .. اللي قالتها أمي من ٢٠ سنة .
فيروز : (يصرخ بهستيريا) .. سمعني ..
(تنطلق آهات (دموع العين)خيري مع المجموعه آهات + همهمه بنغمات حزينة .. وتستمر مع الحوار)
ميثا : لا .. الأمس غيراليوم يا عذبه .
عذبه : انتوا قلتوا وسويتوا يايمه .. أنا بس قلت ..
ميثا : كلمة لا حجر طايش..إذا ما وزناها متى و ليش وحق من.. بترد من أقرب طوفه وتشق روسنا .

عذبه : أنا وزنتها بميزان حليبج اللي رضعتيني إياه .. وميزان شوارب أبوي اللي عايشه أبنفَسهم .
فيروز:والظاهر نِفَس شوارب ابوج قام يخنق عشان جذي سنّيتي الموس وناوية تحلقينهم
عذبه : با قص يدي ولساني .. أبوس ريولك اسمعني (تركع عند ريوله) يابيه .

*(يعلو صوت الآهات . تنفصل ميثا عن الجميع وكأنها تهيم في ذكرياتها في دنيا ثانية من جديد)

عذبه :الله يعلم يابيه إني أتعذب كل يوم .. احن أبوس يد عمه وخاله .. وأدفن راسي في حضن جده اتهاويني قبل لا انام وتحازيني حزايه .. وغلاتك يابيه ماحلمت عمري كله لحظه يكون لي أبو وأم غيركم..وأنا مب عاصيه يابيه..بس الحلم بدا يطلق وحانت ساعة ولادته غصبن عني .. أيجر خطاويي لدنيا ثانية .. يزرع لي جنحان تطير بي للنور .. ويساسرني كل ماحطيت راسي على المخدة .. أيوقظني قومي .. الحقي الدنيا الطايره عضي بأظافرج عليها لاتروح وتخليج مكانج .. الزمن تغير يابيه (تتوقف الآهات) ..
فيروز : عيشتنا ماعادت تترس عينج ؟ الحلم عمره ماكان ميداف غبّه إذا محملج تعبانه ليحانه (يصرخ) ميثا بنتج اخطفت بشراعها..نوت إتعلى في وسط الريح وسردالها الشيطان .. والنواخذ رقود ..
عذبه : حشاك يابيه مايسويها زينك .. ادفني حيّه بتراب نعالك .. أنا أبغي أبحر بشور النواخذ ورضاهم .
فيروز : وإذا النواخذ عيّوا .. وحكّموا كلامهم ؟!
عذبه : ماباليد حيله .. باستعين بكلمة لا اللي اصرخوا بها من ٢٠ سنه عليهم .
فيروز : وسيف النواخذه نصله حاد .. اينكّس خشوم .. ويقص أرقاب ..
خيري : تعوذ من إبليس يافيروز ..
ميثا : (وهي سارحه بعيداً عنهم)كلمة لا اللي صرخت بها أمج من سنين شرت فيها غالي ..لأن لقفها فارس وطار على حصانه أيحارب الريح..ويبني لها ألف جدار ويحميها ويداري عليها ..فارس مثله ماتجود به الدنيا كل يوم .. قبضيه خطام دنياج لأن عينه عين الصقر .. بينقي لج فارس مثله أيقود حلمج .
عذبه : فارس أحلامنا ماتنقيه عيون غيرنا يايمه .
فيروز : (بغضب) حلمك يارب .. الغضب يعمي العيون .. حلمك .
خيري : استهدي بالله .. تعوذ من أبليس يافيروز ..
فيروز : الحكمة أغلى وأثمن من جواهر الأحلام .. الحكمة نور الحياة اللي سحرها يخليج أتعمرين سنين .. اشفايدة تلال الذهب والجواهر في صحرا يابسه ومالحه .

عذبه : واتظن يابيه .. أن حكمة زمان تقدر تزرع صحرا اليوم ؟ من حقنا نحلم بالذهب والجواهر..وانطلّق حضن الفقر وغربة الزمن اللي انفرضت علينا .. أهل وعزوه وسكيك وفرجان اسمع عنهم من ساعة ما خطت ريولي ها الدنيا وما شفتهم .. وانحرمت حتى أشم ريحتهم .. وليش ؟ للحين ما اعرف .. وعمري ماضغطت عليكم عشان اعرف أنا مدفونه بين هاليبال ليش .. عشقت هالعيشه ورضيت بها

فيروز : وشو اللي تغيّر ؟

عذبه : لأني كبرت يابيه .. وعيوني وسعت .

فيروز : ومن اللي كبرج ووسع عيونج .. فارس الأحلام ؟ (بذات معنى)

عذبه : لين اللحين الحلم ما اكتمل يابيه .

فيروز : واحنا رحمنا دموعج وريحناج من سهر الليالي ووقفنا لج الفارس بحصانه على الباب .

عذبه : وليش يكون هالفارس ولد عمي خيري ؟

خيري : لأني أنا أبوه .. ولدي اللي رضعته فعايل ابوج لين ماحبه أكثر مني مع انه ماشافه ولا مره في حياته .. ابوج اللي البلاد قالت فيه وعنه أكثر مما قالج عن نفسه .. ابوج سوّى اللي كلنا عيزنا عنه ..

فيروز: أنت اللحين تعوذ من إبليس يا خيري .

خيري : لين متى بتخش عنها اللي سويته .. خلها تعرف أنت من وفارسها اللي واقف على الباب من ؟

فيروز : خيري .. (محذراً).

خيري : تبغي تحاربكم بكلمة لا .. سيف شايلته بيدها ماتعرف عنه شئ .

فيروز : (محذرا) خيري ..

خيري : بتقول يافيروز .. قول وتلاحق عمدان بيتك .. قبل لا يطيح سقفه على راسك بتقول يافيروز.. بتقول (وهو يلتقط الصرناي .. وينفخ فيه)

فيروز : قلّ صرنايك وإلا تراني باكسره .. خيري .. ياخيري ..

(يعلو صوت الصرناي بلحن الليوه السريع وهي رقصة في تكوينها درامية حيث يصطف حاملوا الطبول في خط أفقي مستقيم وبجانبهم بعض الراقصين .. يتقدمهم أمام الخط وفي المنتصف حامل (الطبل) وهو طبل صغير يستخدم لتنويع الإيقاع يقف عازف الصرناي وبحركات مرنه فيها شئ من المباغته والتمويه يحاول اختراق الصف المرصوص ..

(يبدأ خيري يواجه فيروز ويجبره على التراجع – **ساعدوني عمامي ساعدوني + المجموعه**)

فيروز : لا ياخيري .. الليوه لا .. خيري .. يا خيري .

(مع حالة المحاصر **نسمع صوت الطبول يرتفع على إيقاع الليوه** ..في العمق من خلال الإظلام) (تصرخ المجموعة بالرد الوحيد المصاحب عادة لهذه الرقصة بين حين وآخر) رقصه تغير ميثا الثوب بالبخنق

٤- (طرف المنازل)

(إنارة كاملة بجو مختلف عن الإنارة الأولى يدخلنا الجو العام في الفلاش باك)
(نشاهد صف الطبول فيما تقدمه فيروز وهو يحمل(الطبل) والذي عادة ما يشكل حائط الصد والدفاع)
(بينما تتوارى عذبه خلف صف الطبول وتظل على حركتها في الخلف خائفة تحتمي بحاملي الطبول)
(تتواصل الرقصة إلى أن يباغتهم خيري ويخترق الصف ويبدأ بمطاردته الجميع وعينه على عذبه وفيروز يتراجع فيروز وتختفي بعد برهة عذبة وتبدأ المطاردة الفعلية للجميع ويمارس هوايته راعي الصرناي بجلد من تقع عينيه عليه إلى أن يواجه فيروز)
(يرفع خيري آلة النفخ من فمه وبرأسه يشير إلى فيروز بالتراجع و**صوت النغمات والطبول مستمر**)
(يختفي فيروز)
(تضاء بقعة في أقصى اليسار فيها ميثا التي تبدو أكثر شباباً وحيوية وكذلك فيروز– **الايقاع مستمر**)

ميثا : (تمسك كف فيروز الأيمن وتنفخ عليه) فديت من راحة أيديه بلسم الروح ودواها .. عوّرتك أيديك من الطق ؟
فيروز : الليوه تزلزل كياني..أنسى روحي في وسطها.. ومن يلمحني خيري في عرس صيحها .. الله يسامحه ..
ميثا : في عرسنا بتطق ؟(بخجل)
فيروز : وغلاة عيونج لا أطق الطبل واخلي حسه ايصحي البلادين اللي حولنا .
ميثا : الصبح ابوي يقول لي الليلة عرس اختج .. الفال لج ان شالله .. الله ايهديج وتيوزين عن اللي في راسج .
فيروز: وشنو رديتي عليه ؟
ميثا : الكلمة اللي مايحب يسمعها .. لا يابيه ..
فيروز : مابتندمين ؟
ميثا : لاتزعلني منك ..
فيروز : المعرس اللي دق بابكم ماعليه منقود اسم يهز .. فلوسه إتسّد عين الشمس .. مايتفوت ..
ميثا : مشكور على النصيحة (تنهض واقفة تحاول الذهاب) أوعدك با فكر ..
فيروز : (يمسكها من يدها) فديت اللي يزعلون أنا ..
ميثا : أنا متحديه الدنيا كلها ومخليه عرس أختي ويايه أشوفك..عشان اسمع منك هالسالفه هذي ..
فيروز : قلت يمكن ..
ميثا : يا دمـــك .
فيروز : خايـــفه ؟
ميثا : من يركب البحر مايخاف من الغرق ..
فيروز : وكلمة لا اللي سليتيها في ويه أبوج نِفَسها شنو مداه .؟

ميثا : اشتاق لك وأنت وياي .. اشتاق أشوف صورة ويهي في عيونك لأني أحس عمري أجمل حورية في هالكون بنتزوج يافيروز
فيروز : أي بنتزوج .. حتى لو ازرعوا سيوف الأرض كلها في دربي ..
ميثا : وبنسوي عرس .؟ (كمن تحلم)
فيروز : ماصار ولا استوى ..بنخلّي لقلوب تدق قبل الطبول والأرواح تصفق قبل الكفوف .. عرس ينولد مع خيوط الفجر .. بعزم فيه القمر .. وارقّص الشجر .. وأخلي النخيل تنعش لولو وخلاص نثور لعيونج ..عرسي بَاكسي فيه طبلي ذهب وحباله من صبر وتعب .. ودّقاته أحلام
ولهب .. وباتم أدق .. أدق وأدق .. لين ماشمسنا الدافيه تستنزل ظلال ..والأرض تصرخ يارج الله ما شافت عيني مثل هالدلال ..
ميثا : الله .. انزين ومهري شنو بيكون ؟
فيروز : كنوز البحر ماجادت .. وبطن الارض وماشالت .. ويدي من السما مانالت .. باعجف لج قلبي قلايد نور أتزين نحرج .. وبعلق عيوني دانه وحرز على صدرج بهديج أيامي وارسمج بأحلامي .. وأقبضج روحي .. أسراري وبوحي .. واسقيج من عمري ..

(يدخل غانم بن سيف ويشاهدهما مصعوقاً وهو والد ميثا)

فيروز : أنهار حب تجري .. وأصرخ واقول ياليل .. بحفر دروبك ويل .. إذا سهر جفنه.. محبوبي الفتنه ..مهرج يانور العين دنياي وما املك..يامورد الخدين تحيا ولو أهلك
ميثا : بسم الله عليك .. يابعدي وبعد طوايفي .
غانم : (يصرخ بغضب رافعا عصاه) ايخسي وتخسين وياه .. وتجرأت يالعبد .
ميثا : (تصرخ منبهه فيروز) .. فيروز.
غانم : (ينتبه وبحركة سريعة يمسك العصا) ارفع أيديك لا تنيّسني ياالنّيس ..(يسحب يديه بقوة حيث يتركها فيروز)
ميثا : هذا فيروز يابيه ..
غانم : (وهو يكاد ينفجر من الغيظ) .. إن العبيد لأنجاسٌ مناكيد ..
(يهوي غانم بعصاه مرة أخرى لينال من فيروز فيمسكها فيروز ثانية)
غانم : شل ايديك يالكلب .. عصا أسيادك مايوقف في ويهّا شي .. أتدل دربها زين لأن ظهوركم انخلقت للجلد ..
ميثا : (وهي تبكي) هذا فيروز اللي فداني بروحه يابيه ..
فيروز : (بقوة وثبات) انا طالب القرب منك ياعمي ..
غانم : اتفو عليك وعلى عمك اللي ماعرف يأدبك ..
فيروز : ليحين ماريت علي ياعمي ..

غانم : قسماً براس والديي .. لا أشتريك يالعبد الخايس ولو معزبك طلب مهرك كنوز الأرض كلها .. وعقبها بيوصلك ردي ..
فيروز : وأنا اللي .. شريت كرامتك وعزيتك وفديتك أنت وبنتك بعمري يوم جيتني تركض ودموعك مثل الحريم أربع أربع وكبّارية البلاد وراك علشان أفك بنتك ميثا وأنقذها من يد اللي خطفوها .. انتفضت وطرت أسابق الريح وما خيبت ظنك ..قبل الفجر كانت نايمه بفراشها..العبد يومها كان شئ ثاني في نظرك.
غانم : الثمن اللي تطلبه شرف مب محصله ولا بيحصلونه أمثالك يالجلب ..
فيروز : الرجال اللي أنا اعرفهم واللي أنت مب منهم مايقبضون ثمن رجولتهم .. ولو انا من اللي يساومون جان ساومتك ساعتها وأنت تنتفض جدامي .. الفار أريل منك .
غانم : جب .. والله لا أقص لسانك ..
فيروز : اتعرف زين انك ماتقدر ..
غانم : اقدر يالسِفله وبقدر .. لكن أنت اللي ماتقدر على شئ لأنك عبد ..
فيروز : كلنا عبيد الله .
غانم : والله خلق الكون بموازين .. واحنا أمينين عليها .. وما بنسمح إنها تختل الى يوم القيامة .. التعن من جدامي لا أفرمك بنعالي ..
فيروز : لاتنسى انه لي دين في رقبتك .
غانم : (منفعلا بغيظ)انطّم ..عبد حقير ما يصدق يلاقي الفرصه عشان يعلى ويفج قيوده عشنا وشفنا السادة يرتهنون للعبيد .. انجلع من جدامي أحسن لك ..
ميثا : (لازالت تبكي) إقصر الشر يافيروز وروّح ..

(ينظر اليها فيروز ويتحرك خارجاً وهو في حالة يرثى لها لا يلتفت خلفه)

غانم : (يباغتها صائحاً) لا والله ؟ خايفة على ابوج ولا عليه ؟؟
ميثا : لو القلب ينجسم نصين جان جسمته بينكم ..
غانم : (يصرخ) يابنت الـ..... (ويصفعها بقوة على وجهها)

(تصرخ وتسقط على الأرض تبكي) (المرأة حسبي عليك يازماني)
غانم : والله لأشرب من دمج .. تبغين تدفنين رأسي بالطين وتساوينه برأس العبد ..
ميثا : كلنا عيال آدم وحوا ..
غانم : لا .." ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات " .. درجات يالعاصيه .. سادة وعبيد .. والعبيد مخلوقين بنص عين عشان مهما علت ماتوصل ابعد عن الركب ..(وهو يمسك شعرها بقوة ويلفه على يديه)
ميثا : فيروز أنقذ شرفك يابيه .. وطوّل لحيتك بين العرب والناس ..
غانم : غصبن على أم يابته .. خدام جدام ..
ميثا : أحبه يابيه .. قطّعني يابيه .. طلّع روحي .. بس ما تقدر أتطلع حبه من يوفي ..

غانم : عرسج على ماید بن ناصر الأسبوع الياي ..
ميثا : لايايبه
غانم : بتاخذينه وريلج على راسج .. بتردين اللي البلاد كلها أتمنى رضاه ؟
ميثا : تبغي تدفني بالحيا يايبه .. ماید بن ناصر أبعمرك وعنده ٣ حريم .. وذابح عمره يبغي ولد ..
غانم : بتجيبن الولد وبترفعين راسج فيه .. أبوه ماید بن ناصر .. ويده ناصر بن حمد ويده من أمه غانم بن سيف ..شرف مابعده شرف ..
ميثا : وإذا ماجبت الولد انحذف وانداس مثل النعال العتيجه .. ماید بن ناصر طلّق نص حريم الديره .. هذا موت يايبه ..أموت وما اخذه
غانم: بيدج عجلتي موتج ..
ميثا : لا يايبه ..

(يعود ويقبض على شعرها ويسحبها بقوة الى الخارج ..)

غانم :(صائحاً بغضب وهو يسحبها)من أمر الساعة يامسودة الويه بتنقبرين في المخزن القديم لين تهل ليلة الدخلة ..
(تتوقف الآهات وتبدأ الطمبوره ليلا يا ليلا – خيري + المرأه) رقصه

٥-(البراحه)

(نشاهد خيري **يعزف الطمبوره** بطرب ومن بعيد الفرقة وقد انتهوا لتوهم من الدور الطبول متناثرة وهم كل واحد منهم مضطجع للاستراحة)
(بينما جلس فرج صديق فيروز وخيري بجانب خيري وهو يعزف)
(يتزامن ذلك كله مع دخول فيروز على خيري وفرج .. وهو في حالة يرثى لها من الانكسار واغضب يلهث ..يدور الحوار بين فرج وفيروز وخيري **يواصل عزف الطمبوره**)

فرج : خير اللهم أجعله خير ..اللي يشوفك أيقول طالع من حرب مب ياي من عند حبيب القلب ..
فيروز : أنا جبان يا فرج ..لأول مره في حياتي أحس إني جبان وأتمنى الأرض تنشق وتبلعني ..
فرج : (يضحك) سلّط الله على إبليسك .. أكيد حد من هاذول الحراميه شافوك وخافوا واشردوا وما لحقتهم .. تراك أتخّوف إبلاد الله ايهديك..
فيروز : أنا طالع من حرب مطعون .. مجروح مكسور ومهزوم ..
فرج : شتقول أنت ؟؟
فيروز : غانم بن سيف شافنا ..
فرج : أبوها ..؟

فيروز : طلبت القرب منه ..
فرج : وشنو رد عليك ؟
فيروز : طعّني بسكين في صدري هوت بي إلى أسفل السافلين .. وما قدرت آخذ حقي منه.. أنا جبان يا فرج جبسان .
فرج : لا يافيروز انت رّيال .
فيروز : لوّح لي ابعصا السادة وقال لي أنت عبد ..
(يتوقف خيري عن عزف الطمبوره وينظر إليه)
خيري : ياما حذّرتك من دوس الأرض الحارة حافي ..
فيروز : بمشي في هالدرب لو الأرض تحرقني وتشب فيني بكبري يا خيري ..
فرج : هاذيلا ناس مايتزعزع جبروتهم إلا إذا انكسرت خشومهم .. يا لطيف ألطف يارب .. هذا مايستحي نسى اللي سويته عشانه وعشان بنته .. أنا كل ما أتذكر شهامتك لحظتها شعر ينبي يوقف .. شوف عيني محد قال لي دخل علينا يولول مثل الحريم وانت توك حاط ايديك في الصينية تبغي تتغدى ..اللقمة في أيديك ماوصلت حلجك أول ماسمعته يستنجد بك نفضت أيديك وطرت تلحق شرفه..نفضت يدك عن اللقمة وانت يوعان مايعادلها كنوز الدنيا لو انحطت فيها ..(يتنهد ويبتسم بتهكم) الظاهر هذا قانون الزمن يافيروز في ناس تفدى وناس تتفدى ..بنتم في عرف الساده عبيد لو شنسوي ماسويناه ..
فيروز : ورفجتك لا .. مب عقب اليوم ..
فرج : استهدي بالله .. شنو ناوي اتسوي ؟؟
فيروز : لازم أوصل للحديده .
خيري : الحديده لا يا فيروز ..(محذراً بقوة)
فرج : الحديده طريجها وعر .. وإن دروا فيك ما أرحموك ..
فيروز : مايردني عن الحديده غير الموت ..
فرج : هذا الموت بعينه ..
فيروز : باشتري حريتي بيدي اللي اسلبوها بقانون الزمن.. يوم خطاويي في الأرض الحارة وفي عز الظهر تضرب ظهري الشمس وأنا اركض ازرع لهم شوارب ولحي يديده وما قدرت تشتريها .. لين متى يا فرج بتّم روسنا في الأرض كاسرتها عقول النواخذ .. لين متى بتّم أحلامنا كلها عيون حمرا وطاره محنيه اتنغص منامنا .. لين ماتعودنا على النوم وإحنا عيونّا مفتوحة من الخوف .. لين متى بتم ظهورنا ممهوره واساميناً مرهونة باسم فلان وعلان .. لين متى بنتم كل ماحلمنا ببيت وذرية نرتعد ونرجف من الخوف لأن عيالك ساعة ماينولدون بتنولد وياهم ألف عصا أتادبهم وهم توهم في المهاد .. لكن من اليوم لا وألف لا يافرج .. إذا المريله وفعايلها ماشفعت لنا عندهم .. وما قدرت تلمع جلودنا .. وتغير صبغتنا .. ايدينا اللي حنت عقلهم ولمعت تاج الشرف على روسهم تقدر .. هم رضوا بالحديده وصك للحرية .. وأنا لها ..

فرج : هم رضوا بالحديده صحيح..بس نصبوا دونها حفروسيوف ولدغتها تودي القبر .. أعقل يافيروز سارية العلم في الكامب ومحد وصلها قبلك ..
فيروز : ما يهموني .. ولا يقدرون يكسرون مجاديفي .. وأنا طول عمري تعودت أكون رأس السهم .. بوصل الحديدة ولو لزم الأمر اجلع سارية العلم واشيلها على ظهري وأجيبها أحطها في عيونهم صك لحريتي بسويها ..وخل ينفتح الباب للكل..
فرج : جدامك مسير طويل .. ثلاث أيام بلياليهم ..
فيروز : بوقف عقارب الزمن بيدي .. بركض وأركض واركض حصاني ظلم الأيام ومرارتها .. ونيشاني نور الشمس وسلاحي ميزان الله في الكون (إلا بالتقوى) وان عجزت ريولي عن لا تشيلني بازحف على صدري .. بحفر الأرض بيدي .. بوصل يا فرج بوصل.. ادعوا لي ..

(يتحرك خارجاً .. يلحق به فرج يكون فيروز قد خرج)

خيري : (صارخاً) فيروز .. يافيروز..
فرج : (يقف وهو يصرخ) فيروز ..فيروز ..راجع نفسك يافيروز .. فيروز ..(صارخا) بالمجموعه فزوا .. قوموا .. اللي أمثالنا مالازم يرتاحون .. انخلقوا عشان ينحرث عليهم ليل ونهار ..سمعنا ياخيري .. قول ياخيري ..قول وتلاحقنا قبل لاتصدق قلوبنا حلم فيروز .. وننسى إحنا من ..قول قول وذكرنا بأعمارنا قول (خماري بالله – خيري) بالله بالله – رقصه

(مع تغير الاضاءه نشاهد في العمق عذبه وكأنها لازالت في الرقصة الأولى الطبل ماقبل الفلاش باك)
(تختفي الفرقة)
(
(تختفي الفرقة في الخلفية ولكن **صوت الإيقاع يبقى مستمراً** مع المشهد الحالي)
(ميثا بالثوب)

٦- (الحوش)

ميثا : الله يسامحك يا خيري .. أنت أدرى الناس بمكان الجروح .. تنبشها ليش ..؟
ميثا : يوز ياخيري .. اشحقه تبغي أتوقظ المواجع وأنت أدرى برفيجك .. يتقطع قلبه إذا تذكرها ...
خيري: انا استأذن اروح ارتاح شوي
ميثا : أبوج سبع الصحرا يابنيتي .. تعشق الصحرا دوسة ريوله ..أيهابه الليل إذا سرى .. ويتبسم الصبح إذا شاف طلعته ..
عذبه : ياره الله الغالي .. صورة الملاك اللي رسمتها لأبوي في داخلي زادت نور ويبب لها القلب .. فرح باللي قلتوه ..

ميثا : عيل طيعيه .. مثل ماقلب أمج حفا وراه .. لأن أبوج قلص من ذهب ..
عذبه : (تذهب لامها) انا ماعصيت بايمه .. مثل ماقلبج اختار خلوا قلبي يختار من غير صك يدميه ويجرحه عشان ينول حريته ...
ميثا : ياخوفي تغدر بج أحلامج وتندمين .
عذبه : وأنت مب ندمانه ؟؟ مب ندمانه على العيشه اللي انتي فيها ؟؟

** (يعلو الخماري)

ميثا : لو ينعاد الزمن ألف مره مابسوي غير اللي سويته ..ندمانه ؟ اندم على اللي دفعت دمي ودموعي ثمن له ..أتظنين إن فلوس مايد بن ناصر واسمه ومكانته تقدر تهز شعره وحده من قلب أمج .. ولا تكسر عينها .. كل هذاك العز الموعود ظله سحابه صيف مكاره إن أمنتي لها مب محصله غير العطش وحرقة الشمس .. الدنيا كلها ماتساوي لحظة أمان بها وأنتي في حماية ربّال .. إذا قال فعل ..
(طمبوره دنيا – خيري + المرأه)

٧- العمود (الحديده)

(تتغير الاناره على فيروز أمام السارية ولا زال يعيش في الفلاش باك)

فيروز : فيروز وصل لج يالحديده .. جيتج حافي وصدري مكشوف .. جيتج متعني واتحرّى دونج ببيان مقفله .. اثاريج رخيصه وجبانه..واقفه على البيبان عريانه ايدقج الهوا شفقانه على لمسة ايدين الريايل .. ما ارداج يالحديده اذا ظهور واساميها مرهونه بلمسة خصرج .. انا ياي الدبج ... انتي اللي بتنخين وبتحبين ريولي عشان اعتقج.. كفوفي طاهره ماتدق النجاسه .. تدفنها .. يالله شمري عن ازنودج .. وكشري عن انيابج مثل مايقولون وخوفيني .. (ويبدأ بهستيريا يصفع العمود الذي كان يحضنه وهو يصرخ)قومي فزّي لين يكلمونج الريايل ..راويني شنوتقدرين اتسويين(يصفعها) واجهيني إذا فيج خير (يصفعها) دافعي عن عمرج (يصفعها) قومي وقفي يالجبانه (يصفعهاويصرخ) قومي (يصفعها) إنطقي .. (يصفعها) إصحي ..(وهو يكيل إليها الصفعات)والله لولا إني ابغي اللي هم مثلي يوصلون لج ويسوون اللي سويته جان جلعتج من ارضج ودفنتج في بطن البحر.. أنا وصلتج وغيري بيوصلج أنا رأس السهم هذا زمن الرجولة اللي عنوانها الزنود السمرا ..
المرأة : دزة مايد بن ناصر اوصلت .. افتحوا البيبان .. ودخلوها ..
**(صوت الدزه - المرأه) سبع ليالي وليلتين وليله

٨- البراحه

(**يرتفع صوت الإيقاعات** في الخلفية)
(يتداخل كل ذلك مع صهيل قوي من أمراه عجوز وهي عادة ممن يعددون محتويات الدزه .. المرأه مرحبة بصهيل متواصل)
(ينطق الصهيل بشكل قوي ومدوي من النساء)
(تضع ميثا يدها على فمها وهي تتراجع مختفية)
(تظهر الفرقة بالإيقاعات وهم يرقصون طربا وبحماس يتقدمهم مجموعة من الرجال والنساء وهم يحملون على رؤوسهم حقائب وصناديق قديمة من التي يوضع فيها عادة جهاز العروس "الدزه ")
(يمر الموكب من أمام فيروز الذي يدخل في وسطهم يحمل بيده ورقة مطوية ..يحاول وسط المجموعة أن يريها لخيري .. وهو رفعها عالياً بيده)
(يبدأ يرقص فيروز مع المجموعة التي عادة ما تمشي مسافة ثم تتوقف لتلحق المجموعة من الرجال والنسوة بها)
(يلحظه خيري وهو في الوسط ويبدأ بالنظر إلى فيروز)
(فيروز يطير فرحاً وهو يرقص من نظرة خيري)
(فيروز فرحاً يرقص وهو يلّوح بالورقة)

فيروز : هوبيل المالي هوبي ..
يابوها الريابيل ياخيري يابوها وينك ياغانم بن سيف وينك
خيري : (وهو مستمر في عزفه يصرخ به) ارجع .. ارجع يا فيروز ارجع .. هذا مب مكانك .. ارجع .
(يصعق فيروز وهو يقف وسط المجموعة ويشرد بذهنه رافعاً الورقة بيديه)
(يواصل خيري المسير مخترقاً المجموعة التي تتبعه يتقدمهم وهم خلفه يواصلون الرقص بحماس)
(تخترق المجموعة فيروز دون إن يعيرونه التفاتا)
(فيروز على حالته ويده بشكل لا إرادي تنزل ببطء ويسدلها والورقة فيها)
(نظل نسمع صوت المجموعة في الخلفية)

فيروز :(يحدث نفسه متفاجئاً) هذا هو الصك في يدي ياخيري ..سويتها ياخيري سويتها وكسرت الخوف اللي في قلوبكم ..وشرعت بيبان الحديده ..أكيه واقفه تنتظركم .. اشحقه ماحضنتني .. اشحقه ماغيرت دقة طبلك وسويت لي عرس وزفه ..اليوم أنا معرس البلاد..اليوم أنولدت في البلاد قصه جديده ..بترقص على لحنها الجدات وقرّاية كتب القصص في القهاوي .. أنا إنعتقت وشريت حريتي والصك في يدي .

(يأتينا صوت فرج قادماً من العمق وهو يعلق الطبل في كتفه صائحاً)

فرج : فيروز ..يافيروز .. فيروز .
(يصل حيث يقف فيروز وهو يلهث بقوة)
فرج : سوّيتها يالبطل ؟؟
(يحضن فرج فيروز وينخرط بالبكاء .. فيما يحضنه فيروز ويربت على ظهره)

فيروز : اتصيح يافرج ؟؟
فرج: الدنيا مب شالتني من الفرحة ..
فيروز : عيونك فرحانه بشوفتي .. بس قلبك مكسور ..
فيروز : (يمسك راس فرج بين كفيه ويرفعه باتجاهه)اشبلاه خيري يافرج ؟؟
فرج : مافيه الا الخير فرحان فيك .
فيروز :بس هو دبر عني وطردني .. وقال لي هذا مب مكانك ..
فرج : رفيجك خيري وانت ادرى به .. ما عشق شي في هالدنيا أغلى من الطرب وإذا غنّى ينسى عمره ..
فيروز : ماجاوبتني يافرج ..
فرج : اشحقه إمكبّر السالفه يافيروز ..
فيروز : دزة من هاي اللي شايلينها ؟؟؟

(وفي العمق نشاهد المرأه التي رجعت بالدزة والجميع حولها من النساء .. والفرقه في العمق وهي تخرج من الحقائب الدزه وتعرضها للناس .. بينما فرج ولا يرد) - **الدزه مستمره**

فيروز : (يصرخ به) دزة من هاي يافرج ؟؟ (تتوقف الدزه)
المرأة : (تصرخ المرأة في العمق) دزة شيخ الرياييل ماید بن ناصر لبدر البدور وتاج الحور ميثا بنت غانم بن سيف ..
فيروز : (ينتفض صارخاً) لا .. على رقبتي ..
(يهم باتجاههم .. يمسك به فرج .. ويسحبه جانبا بقوة فيما يتداخل مع صوت المرأة المستمرة وهي تفتح الصناديق والحقائب)
فيروز : (يصرخ كالمارد) غانم بن سيف ..
فرج : أعقل يافيروز أعقل ..
فيروز: العيون المكسوره صحت وعلّت..تعال حط اعيونك فيهم جان تقدر ياغانم بن سيف
غانم : عمك غانم يالجلب .. روح نام وين ماكنت فاطس .. وإذا بغيت تنطق اسم عمامك تمضمض بماي ورد قبل يا الخايس .
فيروز : أنت اللي تشاخر وما تدري عن هوا دارك .. فيروز سواها .. وياك يمتطي موج البحر اللي بيزلزل أركانك ..
غانم : (ينفجر ضاحكاً) ماي البحر ما يغيّر الصبغة يالعبد ..
فيروز : بس المريله تقدر ..فيروز وصل الحديده يابن سيف .. وياب الميسم اللي بيحطه في عيونك ..(يرفع يده ملوحا بالورقة)
غانم : (غانم متفاجئا ًويكاد ينفجر) شتقول ؟؟
فيروز : هذا الصك في يدي اللي طوّلت لحيتك وشواربك وأنت عضيتها (وهو يهم لغانم
غانم : (والشرر يتطاير من عيونه) خطوة وحده يالجلب .. وأعلق ريولك في رقبتك ..
فيروز : وراس الغاليه ميثا .. مثل ماعتقت روحي وحررتها .. باعتق ميثا وأحررها من قيودك الهتيانه

غانم : اتخسي .. هذي اللي جدامك دزة عم عمامك ماید بن ناصر .. والملجه والدخلة باجر .. ولا تنسى تغسل ثوبك عشان ترقص .

فيروز: برقص ياغانم عقب ما أرقصك على حبال الندم والحسرة ..

غانم : (ينفجر ضاحكاً) ولا تنسى اتجيب هذا الصك وياك .. وخله مطوي مثل ماهو يمكن ينفعك في العرضه (الرقصه)

فيروز :هذا الصك بتنشب به طول ما انت حي .. ورفجة الرياييل لأكتب على ظهر الصك عقد زواجي من ميثا بنت غانم بن سيف .. وراسك لا أخليك تيبب دموع مثل الحريم على فعايلك ..

غانم : حاضر يافيروز ..دامك راكب راسك ومستعجل تغيير صبغتك .. باجر عقب زفة ماید بن ناصر .. والله لا أصلخ جلدك بيدي .. والصك اللي في يدك وده .. بشّر به معزبك اللي ماعرف يربيك .. وفرحه .. عشان اينصبك نوخذه على العبيد ربعك ..

فيروز : انا حـــر..

غانم : أنت عبد ابن عبد وبتّم في ميزان عمامك عبد ..

فيروز : أنا حـــر ..

(بينما ميثا .. تواصل حوارها) دخول فاطمه

غانم : (يدفعها بقوة) الحر ولد الأحرار اللي بيدخل على ميثا باجر اما انت يا فيروز عبد وبتم عبد ..

**(طمبوره – جابروني – المرأة فقط مع الآله)

فيروز : ومحد بياخذ مني ميثا احنا انخلقنا لبعض ميثا لي .. ميثا لي .

٩- (الحوش)

ميثا : فيروز حر يابيه .. فيروز حر ياناس . .فيروز حر ياعذبه .. فيروز حر بفعايله من غير صك وأوراق .. فيروز فيّ العصاري .. وصقر البراري .. ماید بن ناصر لا يابيه ..لا..لا...لا

(تقترب منها عذبه تتعانقان وتجلسان على ركبهما .. وتجهشان بالبكاء)- تتوقف الطمبوره

فيروز: اشحقه ماحضنتني ساعتها ياخيري ؟ سؤال شلته وياي كل ها السنين لين اليوم ..

(يتوقف خيري عن العزف .. وينظر الى فيروز)

فيروز : جاوبني ياخيري

خيري : قريت في عيونك اللي خوفّني عليك .. عشان جي صرخت عليك ارجع ..

فيروز : كنت لحظتها مثل الطير في عز البرد والمطر .. كنت ميت من البرد والتعب .. ومشتاق حق دفا فرحة واحد فيكم.. وبالذات انت ياخيري .. الله وحده عالم خفايا القلوب يعلم اني على كثر ماكنت فرحان باللي سوّيته فرحان لكم كلكم .. لأن
الدروب جدامكم صارت مفتوحه والبيبان مشرعه ..
خيري : (يبتسم) ودارت الأيام .. وعبر الزمان .. ومحد فينا تجرأ ايسوي اللي سويته
عذبه : (تلتفت إليه) ويوم انت ماتجرأت .. عيل على شنو ربيت ولدك اللي يابيه تزفه عليّ معرس ..
فيروز : (يصرخ) عذووووووب ..
ميثا : عمّج خيري تجرأ وسوّى اللي محد قدر يسويه في زمن اتطير فيه أرقاب ..
عذبه : على عيني وعلى رأسي .. وإحنا بعد خلونا إنسّوي اللي نقدر نتباهى فيه جدام عيالنا في يوم من الايام ..
فيروز : وبشنو تنقدين على اللي إحنا سوّيناه يابنت ابوج ؟؟
عذبه : اللي سوّيتوه يابيه تاج على روسنا .. بنشيله ويانا فخر وزاد في رحلتنا .. بس اشحقه تبغون اتوقفون الزمن عند اللي انتوا سويتوه ؟؟
فيروز : احنا اعجنتنا الدنيا وعجناها .. طارحتنا الدنيا وصارعناها .. انضربنا وضربنا .. انكسرنا وقوينا.. طحنا وقمنا وركضنا .. تكسرت مجاديفنا في الظلام .. والصبح وشرينا بدالها محامل وسفن ..
عذبه : وليش احنا لا ..
فيروز : لأنكم لين اللحين لحمه طريه .. صغار على الدنيا .. مافطمكم الزمن ..
عذبه : ومن قال لك ؟؟
فيروز : قرّاية الزمن اللي يقولون .. أبوج وأمج وعمج خيري ..
عذبه: وليش لازم اقرأ الزمن بعيونكم ؟
فيروز : لأنج بنت ..
عذبه : لاني بنت لها الدرجة أنا حمل ثقيل ابتليتو به ..وعند أقرب فرصه تبّون تفتكون منه ..
فيروز : طول عمري احلم ببيت عود تركض فيه الخيل وذريّه مالها عدد تترسه كلهم رياييل إذا طاح واحد فيهم وإلا تخرطف في نص الطريج . في لمح البصر حاوطوه الباقيين .. القفوه وطاروا به .. لكن الحمد لله .. ماالله رزقني إلا بنت وحده .. سهرنا الليالي أنا وأمج نحرسج ..وأنتي تكبرين وإحنا نرتعد من الخوف..وكل خطوه تخطينها ترسم وياها ألف سقف يحميج حق باجر ..أي نعم ياعذبه البنت حمل ثقيل .
عذبه : وزواجي واحد من السقوف اللي رسمتوها لي ؟؟
سقوفكم قياساتها ظالمه يابيه .. نازله وايد وتخنق .. خايفه تقول لي إن وجودي في حياتكم سر تعاستكم وعيشتكم في هالغار وبين اليبال وكأنكم داسّين عارعن العيون عشان جي ما أقدر أخطي باب البيت؟وإذا خطيته ألاقي ١٠٠سؤال ينتظرني لين رجعت ؟

فيروز : أنتي اشتبين ؟
عذبه : أبغيكم تسمعوني .. تأخذون وتعطون معاي .. آلاف الأسئلة اللي كاتمه نِفَسي وما ألاقي لها أجابه .. كل ماسألت أمي قالت لي توج صغيره .. وكل ما قلت لها بانشد أبوي اتقول بيقص ارقبتج .. من حقي أعيش ياييه .. من حقي أسوي اللي انتوا سويتوه عشان ألاقي اللي أقصه واسولف به عيالي .. ما ابغي شئ بس اسمعوني دخيلكم اسمعوني ..
فيروز : من اللي ترس مخج بهالهوا الفاسد ؟من اللي يالس يلعب براسج ويبغي ايعصيج على أمج وابوج ؟
عذبه : ياييه أنت دست الموت وطرت أتحارب الدنيا عشان تشتري حريتك – أشحقه تبغي تقيدني بسلاسل ان شالله وعلى أمرك ..
ميثا : وانتي اشحقه ماسألتي نفسج اشحقه تقولين قبل كل شي لا ؟لأنج بنت ووحيده خايفين عليج نبغي انتطمن عليج قبل لانموت .. نبغي نبني لج بيت وسط أهلج وناسج .. بين عماتج وخالاتج .. نبغي نضمن لعيالج عزوه .. وسند ..حضن الأهل مايعادله شئ ياعذبه ..
عذبه : وانتي طلقتي هالحضن من عشرين سنه .
ميثا : انجبرت عليه .
عذبه : واتظنين ان هالحضن للحين فيه مكان ولا بيحّن يحضن وحده مثلي ..
ميثا : اللي قلوبهم متروسه علينا راحوا ..
عذبه : الظاهر انتي يايمه حنيتي لحضنهم عقب ها السنين .. ونويتوا اطّرشوني صوغه في ايدين مسافر .. ان قبلوا بها بينفتح لكم الباب ..
فيروز : (يصرخ) عذووووب ..
عذبه : لبيه ياييه .. بس حضن ما اعرفه ماعندي استعداد ادفن راسي فيه ..
فيروز : عرسج على ولد عمج خيري الأسبوع الياي ..
عذبه : لا ياييه ...
ميثا : بتاخذينه ياعذوب .. الريال ما ينعاف ..
عذبه : وشنو اللي فيه من الزود
خيري : ريال من ظهر ريال .
عذبه : دقّيق طبول وأبوه نفّيخ صرناي..
فيروز : (ناهراً يصرخ) عذووووب .. كلمة زياده وباعتبر ان الله مارزقني عيال كلش معليه ياخيري هذي مثل بنتك .
خيري : بنتك ما اتعاشر يافيروز.. اتخوّف
عذبه : عشان قلت لا ؟
خيري : البنت مالها شور .
عذبه : وولدك له شور .. موافق انه يتزوجني ؟
خيري : ولدي يمشي على كلام أبوه ..

عذبه : لأنه عبد ولد عبد ..

(يهجم عليها فيروز ويصفعها بقوة على وجهها تسقط أرضا بينما تضع ميثا يدها على فمها)
** (آهات البيزه)

خيري : (يتحرك) برخصتك يا فيروز.
فيروز : (يجري باتجاه خيري) خيري ..
عذبه : العبيد شنو سووا ...
فيروز : (صارخاً) سوّوا يابنت أمج و ابوج ..(يصفعها ثانية) خيري يا خيري ..
عذبه : العبيد ماسووا شي .. ماسووا شي .. ماتجرأوا يسوون شي ..

(عذبه تذهب مسرعه تدخل الغرفة .. يحاول اللحاق بها تمسكه ميثا وهي تبكي)

فيروز: (يهذي في مكانه ويصرخ) خيري .. ياخيري .. العبيد سووا .. ياخيري العبيد سووا اللي مايستوي .. سووا وسووا وسووا ....
(تعلوا الآهات)

١٠- (البراحه) – نهار

الآهات مستمره)

فرج : خيري يقول لك رتب كل شئ .. مرت خيري عيني عليها بارده .. بتسوي كل اللي طلبناه منها ..
فيروز : والطمبوره ؟؟
فرج : خيري يقول اشحقه .. مانبغي أنهيج غانم بن سيف علينا ..
فيروز: لازم تستوي الطنبوره في العرس..اذا دروا البلاد بنسوي الطنبوره محد بيتم في بيته الكل بيي .. نبغي البلاد كلها تلتهي بالعرس ويصفى الجو حقنا .. وبعدين خلني اتلذذ بالطنبوره وانا اشوي مرارة غانم بن سيف ..المهم اتأخرون المطوع اللي بيملج ..(رقصة الطمبوره – خيري – ماشالله) رقصه

١١- (البراحه) - ليل

(الاناره في الساحة كلها حيث العرس .. نشاهد المعرس جالس بكامل أناقته .. فيما جلست الفرقة على الأرض في خط أفقي مستقيم يتوسطها خيري عازف الطمبوره – ويكون فيروز على جانب المسرح – الجميع يجلسون في شبه حلقه .. خالية في المنتصف ليتركوا المجال لتأدية الاحتفال ..مع بداية الاحتفال يحضر غانم بن سيف ببشته وكامل أناقته ويجلس بجوار مايد بن ناصر)

غانم : (متضايقاً) شنو اللي قاعدين ايسوونه هالمعبده هذيل ؟؟
مايد : يشاركونا فرحتنا ..
غانم : وبأمر من ؟؟
مايد : هم تبرعوا من عندهم ؟؟
غانم: عمرهم ماشاركونا !! اشمعنى الليله ؟؟
مايد : الله يهديك ياغانم ..المعازيم لين اللحين ما وصلوا ..وبعدين انتوا مابغيتوه عرس ماصار ولا استوى ؟ خلوا البلاد اتطمش وتستانس ..
غانم: مثل مالزمت الملجه اتّم في بيتك وقبل الدخله .
مايد : لاتزعل مني ياغانم الحق حق .. بنتك راكبه راسها .. وانا ماتعودت أنجبر على الطلاق .. أطلق متى ما انا ابغي .. كنت تبغيني يعني املج واطلق قبل ما ادخل ..
غانم : البنت اعقلت .. وطاح اللي في راسها .. واحنا كلمتنا ماتنزل الارض ..
مايد : خير وبركه .. شريت العز .. بس بصراحه مالكم حق اتلزمون علي اسوّي عرس كامل اتحنّى وأحلق واتسبح كني ياهل توه داش الدنيا .. الله يسامحج يا ام ميثا ..
غانم : تبغي تفرح مالله رزقها عيال ..

(يستمر الاحتفال وتبدأ اللحظة الحاسمة بدخول فيروزالرقصه .. يظهر القلق والامتعاض على وجهه)

غانم : (بعصبيه) شنو اللي ياييه هالعيد الحقير أهني ؟؟
مايد : اللحين ماعاد عبد ياب الصك ..
غانم : من رداة معزبه .. اطرد هالجلب يامايد قبل لا ادفنه ..
مايد : (يضحك) تطمش واضحك في شنو مضايقك .. واحد انكسر خشمه وانجبر يرقص في عرس اللي كان يفكر يتزوجها .. بذمتك ..هاي مب سالفه اتموّت من الضحك ..

(يستمر في ضحكه .. يبدأ فيروز في الرقص وعيناه على غانم الذي يستشيط غضباً يحاصر غانم ويريد ان يقتص منه .. ويرفع سيفه ويتجه الى ان يقترب من غانم بن سيف يريد ان يصرعه ينتفض غانم في مكانه ويصرخ رافعاً عصاه يريد ان يهوي بها على فيروز)

غانم : ارجع يالجلب (صارخاً بقوة) ..
(يمسك فيروز العصا بيديه ويبادله بنظرات كلها شرر)
(يتوقف العزف فجأة من الفرقه ويسود الصمت الذي تقطعه صرخات قادمة)
احدهم: الحق ياعمي غانم .. الحق الفضيحه ياعمي غانم .. ميثا ياعمي غانم.. ميثا ..

(تدخل لاهثه تطير باتجاه غانم)
غانم : غانم بن سيف راس يالبومه .. والفضايح ماتدل باب بيته (يكاد ينفجر)
احدهم : دلت ياعمي ووصلت ...
مايد : (يصرخ من مكانه) اشصاير اشبلاها ميثا ؟؟
احدهم : أشردت ياعمي أشردت ..
غانم : (يصرخ) هاتوا الملاج خلوه يملج ..
مايد : تملج على شنو وعلى من ؟؟ ايقول لك اشردت .. تبغي اتبيعني سمج في الماي .
غانم : (وهو يصرخ) بطلعها لو راحت أخر الدنيا بنملج ..
مايد : روح شوف فضيحتك قبل .. وعقب دوّر لك على تيس إتلزقه فيها ..
(مايد يتركه ويذهب .. غانم يصرخ)
غانم : (يصرخ) لا سووها العبيد .. سووها العبيد ..
فيروز : (يصرخ بقوه) دق ياخيري ..
** (يرتفع صوت الطمبوره – في أمان الله) رقصه
١٢ – (الحوش)

ميثا : (وهي سارحه ببصرها بعيداً وكانها تناجي نفسها) دخلت علينا جليثم مرت خيري وأنا مضيعه حواسي بين الحياة والموت من القهر والعذاب اللي شفته .. كانت مرتبه كل شي ويا .. حلّوم بنت سعيد الله يرحمها وما قالوا لي.. لبستني ثوب وغتره وعقال ..وشردتني من باب بيتنا الصغير وتميت في بيت خيري ١٠ ايام .. وأبوج ماشفته الا عاشر يوم عقب ما ياس أبوي ما أقدر يوصل لي سرينا في عز الليل .. دليلنا عمج خيري اللي يابنا اهني آخر الدنيا بعيد عن ايدين ابوي .. ومن يومها ماشفنا لبلاد .. ولا البلاد شافتنا ولين اللحين محد يعرف مكانا..

(يهاجم على الباب يريد فتحه يجده مغلق .. يحاول فتحه عنوه وهو يرفسه)

فيروز: افتحي الباب .. افتحي الباب لا اكسره على راسج .. افتحي الباب ..
ميثا : (وهي تبكي) افتحي الباب ياعذبه قبل لا ابوج يفتح علينا درايش جهنم ويحرق سنين الصبر عقب ماعماه الشيطان ..
فيروز : (على هياجه يعود إليها) الشياطين معيده في بيتي .. ومن ورا ظهري تسرح وتمرح .. تبغيني اسكت ؟؟
ميثا : ونويت ترجمنا كلنا ؟؟
فيروز : الرجم حد الشرع في ويه العصيان ..
ميثا : لا تدنس شقانا بكلام ماتوزنه ..
فيروز: وياج حق .. أنا اختلت الموازيين عندي .. كبرت وخرفت .. لأني ما عادت لي كلمة عليج وعلى بنتج ..

ميثا : أعدل الميزان بتشوف انّه معاي حق ..
فيروز : أوزنوا انتوا .. أنا ماعاد لي لزمه ..
ميثا : وإحنا من.. وشنسوي من غيرك ؟؟
فيروز : ميزانج عوي ياميثا .. ماعرفتي تربين ..
ميثا : وأنت وين كنت ؟؟
فيروز : البنت لأمها ..
ميثا : وأمها أنت جربتها .. وشفت فعايلها .. وإلا الغضب بينسيك اللي سوته ..
فيروز : بتعايريني يابنت غانم ..
ميثا : بنت غانم ؟ اللحين صرت بنت غانم ؟ كنت بنت غانم قبل ٢٠ سنه ودفنت اسمه وربطت اسمي بظهرك .. يوم تحزمت بك ..
فيروز:الظاهر كلام بنتج هيّج عقارب الندم المدفونه في قلبج من ٢٠سنه وقامت اتقرصج ما عادت العيشة ويا فيروز تروي القلب وتترس العين ..حنيّتي لعيشة العز ودلال الخدم والحشم ..
ميثا : أنت اللي صرناي خيري نزّل زيارينك القديمة .. وركّبك إبليس وخلاك ما تشوف جدامك ولا تعرف شنو تقول ...
فيروز : قبضي السانج ياميثا ..
ميثا : اشحقه تبغي أتسد إذنك عن كلام الحق .. انت اللي الصرناي اشعل جروح الندم في داخلك وحنيت ..
فيروز: (يصرخ محذراً) بنت غانم ..
ميثا : بنت غانم ..أي نعم بنت غانم .. اللي يالس إتدّور عليها الاشاره هي وبنتها عشان تدفنهم وترجع بصك جديد .. صك الشوق هالمره .. شالعه قلبك دقة الطبل وسط الأعراس ...
فيروز : انطمي يابنت العز .. (ويصفعها بقوة على وجهها)(خماري هيلا يا مواه – المجموعه + همهمه)
ميثا : ياااااه .. كلفت على عمرك وايد يا فيروز جزاة الصبر .. اشحقه تغرم هالكثر .. هالسنين كلها ما تسوى .. ماكنت أظن إن قلبك حنون لها الدرجه .. أنا بنت غانم .. بنت العز في كل شي يا فيروز .. إلا خدودي .. اللي من عرفتك تمت واقفه عريانه لكفوف الزمن .. وكان ناقصها كف واحد يذبحها .. وانت ابو الكرم والشهامه ناولتها اياه .. بس وغلاة عيونك لا أتضايق وتزعل إذا يدينك عورتك .. لأنها خدود ناشفة ماعاد فيها دم ..ماكان في داعي إتّعب نفسك انا ماسويت شي يستاهل هاالكرم كله منك شنو يعني لعوزت اسم أبوي في الطين ودست عليه .. ومات بحسرته وهو قلبه جمره غضب علي ..وإلا شنو يعني أمي المسكينة تمت تدعي علي لين آخر نفس في عمرها شنو يعني ماتوا ولين اليوم نسيت أبجي عليهم..وإلا شنو يعني ادفن شبابي في غربه مرّه لا أنيس ولا ونيس .. كل هذا مايسوى تراب ريولك.. اضرب يا فيروز ولاعليك علشان اتعوّد مثل ماطلعت من رحمة ربي وشفاعة والديني . خلني اخسر من كرامتي .. ياحسره على شقاج يابنت غانم ماجنيتي غير جمر الدنيا وجهنم الآخره ..

(تنخرط في البكاء بحرقة)
ميثا : شيل يدك عني لاتلمسني .. لاتزخني .. لاتزخني .. (تبكي)
فيروز: (بهدوء النادم) أنت اللي لسانج عماني وحديتيني أسوي جي .. وبنتي بتضيع مني .. بتضيع .. ياميثا
ميثا : لا تجيب اسمي على لسانك .. مسامحتك من كل قلبي .. اتركني إنا وبنتك تأكلنا وحشة الغربة .. والمغطى اللي بتجيبه الأيام الياية .. روح في طريجك لا تقص على عمرك انت حنيت .. حنيت ..
فيروز : (يصرخ بهستيريا) حنيت .. حنيت .. أي نعم حنيت .. حنيت مثل ما انتي حنيتي أول ماقلت لج خيري خطب بنتج لولده .. شفت في عيونج لمعة برق .. نورت الدنيا كلها في لحظه .. وقريت في عيونج فرحة مامرت علي من عرفتج لين اليوم .. حنيت ياميثا .. أي نعم حنيت .. حنيت اندفن في الأرض اللي أحضنت خطاويي وصرختي الأولى في هالدنيا .. حنيت لأني ماعدت احلم باكثر من حفرة قبر ينكتب عليه اسمي .. عشان إذا مر عليه حد من أحفادي وإلا من الناس اللي اعرفهم يترحم على روحي ويقرا عليها الفاتحة (وتخر دموعه) ...
ميثا : (بخوف مبالغ فيه غير ومصدقه) أتموت يافيروز؟(والكلام لا يكاد يخرج من فمها)
فيروز : قانون الزمن .. كلنا بنموت ...
ميثا : (تصرخ بخوف وتضع يدها على فمها) لا !!!!!! .. سو فينا اللي تبغي بس لاتغدر بنا يافيروز وتموت .. خذ من أعمارنا بس لا تغافلنا وتموت .. كل شئ يهون بس الموت لا .. لا .. يا فيروز (وتبكي)
فيروز : وإحنا مالنا غير بعض ياميثا ..لازم انعيش متلاصقين ثلاث أرواح في جثه وحده .. ويدي اللي انمدت عليج اذا السكين بتشتري رضاج باقصها ..
ميثا : رضاي إذا رضى قلبك ..
فيروز: قلبي ينتفض من الخوف على بنتج ..
ميثا : مب يمكن ظلمناها يوم ما سمعناها .
فيروز: ايلسي وياها وافهمي منها السالفة هي حرمه مثلج ..
ميثا : كلمة منك أتطيب خاطرها .. خلنا نسمعها يا فيروز .. إحنا أرواح في جثه ..
فيروز : روحي ناديها ..
(تتحرك ميثا إلى باب الغرفة تطرق الباب)
ميثا : يمه يا عذبه .. افتحي الباب فديت عمرج .. افتحي يا يمه .. نبغي نسولف وياج .. افتحي ابوج يبيج ..
(لا احد يرد)
(تنظر ميثا إلى فيروز بقلق)
(ينهض فيروز ويتجه إلى باب الغرفة)
(يطرق الباب بهدوء)
فيروز: عذبه ياعذبه ..ردي على ابوج وافتحي الباب يابنيتي .. (يدفع الباب بكتفه)
ميثا : (تصرخ) افتحي الباب .. لاتعذبينا يا بنتي .. بنسمعج .. وغلاوتج .. بنسمعج .. قولي اللي تبينه ..

فيروز: افتحي يابنيتي .. افتحي ياعذبه ..
(لا احد يرد)
(يعالج فيروز الباب بقوه)
(يدفعه بكتفه يفتح الباب)
(تدخل ميثا مسرعه للداخل بينما يقف فيروز خارجا)
(نسمع من الداخل صرخة مدوية)
ميثا : لا !!!!!!!! .. عذبه ..
(يدخل مندفعا فيروز بقوة الى الداخل)
(مع دخلته تخرج ميثا تلطم)
(يخرج من الداخل فيروز ويبدأ يجري في كل مكان في الفناء يبحث عن عذبه)
فيروز : عذبه ..عذبه .. وين رحتي ياعذبه ..عذبه ردي على ابوج يا عذبه ..
ميثا : (تصرخ) أتدور على من يافيروز الدريشه مفتوحه ..بنتك شردت ..
(تصرخ بقوة متناهية)عذبه فتحت الدرايش وشردت يا فيروز .. (تصرخ)
عذبه شردت (خماري آه آه - خيري + المرأه)
(يسقط فيروز في وسط الفناء)
(بينما تسقط على ركبتيها ميثا وهي تلطم بكفيها على خديها)

إظـلام
(٢٤)